بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع
لم يذهبوا حتى يستاذنوه الى قوله واستغفر لهم
الله فانظر مع الاستيذان والاذن في ذهابهم لبعض
شانهم الذي احتاجوا اليه كيف احتاجوا الى
الاستغفار لهم ولم يكتف فيه استغفارهم لانفسهم
فليس لمريد صادق ان يفارق امام حضرة هذا
بينه ابدا قلت ويتعين استثنا الحج المفروض
من كلام الشيخ رحمه الله تعالى وكان يقول في قوله
تعالى انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله و
كلمته القاها الى مريم وروح منه جمع له تعالى
بين الكلمة العلمية والروح الارادية وقال
فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا فا
لروح هو الذي غلب بحكمه العلمي على النسمة
الكائنة منهم فكان لها متمثلا ولذلك لا يقال
ما قتلوه لان الغالب عليه صورة الحياة فالقتل
عليه محال وان وقع على النسمة المتمثل بها حكم من
الاحكام اللايق بعاملها فذلك لا يؤثر في التمثل
بها اصلا لان ما بالذات لا يزول بالعرض حقيقة
وان توارى بحكم غيره اخرجا انفه فزال بالنسبة الى من لم
يدرك الا ذلك الحكم الذي توارى به وربما يقول هذا
فكيف صح ان موسى عليه السلام فقا عين ملك الموت
فرجع الى ربه فرد الله عليه فالجواب ان هذا الملك روح
طبيعي تمثل في صورة طبيعية لم يبعد عنه ذلك الا انه

من عالمه

من عالمه ولو لم يكن طبيعيا لكان الفقا لم يقع
الا في المثال فقط ثم تمثل بمثال اخر وابدل مكان
العين المفقوة عينا سليمة واطال في ذلك وكان
رضي الله عنه يقول في معنى بعض قول الصوفية
ان الحق ذات كل شي والمحدثات اسماوه انتهى
معنى الاول ان كل شي لا يقيمه ويوجده ويحققه
الا الحق لان الذات هي الحقيقة المقومة للعرض
ولما كان الحق من المحدثات بهذه المنزلة عبر
فيه بها الذي لا قيام لها دونه اطلقوا عليه ذاتها
واما كونها اسماوه فلان نفادالة عليه دلالة لازمة
ذاتية لها كما هو دلالة المفعول على فاعله والا
سم ما دل بذاته على ما وضع له فمن ثم سموا هذه
المحدثات اسما الغني منها الذي اوجدها وكان
يقول من اراد ان ينقاد له العالم انقيادا ذاتيا
فلا يطلب الا الله تعالى وذلك ان الانسان المخلوق
على صورة الكمال يطلب جميع المخلوقات كما يطلبون
الرحمن لانه نائبه في الكون فافهم وكان يقول من
شان الذات الاطلاق لذاتها وتساوي النسب
لصفاتها ومن ثم لا يشعر موجود باطلاق الامكان بذاته
احب اليه من التقييد واطال في ذلك وكان يقول
اذا صعدت الارواح صارت بهم ان تنعقد من اقطار
السموات والارض لتفارق حكم عالم المكثافة
والعقو الى حكم عالم اللطافة ومحض الخبر وبما نعما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)